كان نجوم الليل نظارة لنا • تعجب من اماننا والعوايق
كان نسيم الصبح فرصة آنس • كان سراب القيظ لجة وائق

ومن اخرى

سما الدجى ما هذه الحدق النجل • اصدر الدجى خال وجيد الضحى عطل
لك الله من عزم اجوب جيوبه • كاني في اجفان عين الردى كحل
كان الدجى نقنق وفي الجو موجة • كواكبها جيد طوابيرها زسل
كان مطايانا سماء كاننا • نجوم على اقتابها برجنا الرحل
كان السرى ساق كان الكرى طلا • كانا لها شرب كان المنى نقل
كان الفلا بادية الجن فتية • عليه الثرى فرش حشيته رمل
كان ابانا او دع الملك الذي • قصدناه كبرا لم يسغ ورده مطل
ولما بلوناكم تلونا مديحكم • فيا طيب ما نبلو ويا طيب ما نتلو
ويا ملكا ادنى مناقبه العلى • وايسر ما فيه السماحة والبذل
هو البدر الا انه البحر زاخرا • سوى انه الضرغام لكنه الوبل
محاسن يبديها العيان كما ترى • وان نحن حدثنا بها وقع الفصل

ومن اعاجيب قوله من قص بزخاني

احاجيك انا جيك • بما يحس في صدري
بما يجد من خمر • بما يجد من جمر
وما تور دمعاه اذا • قلت علا امري
وبحر كادوا الحاجة • في الليل به يسري
وحرف من حروف النص • لولا خفة الظهر
احب ان شئت بالنظم • وان شئت فبالنثر

الباب الخامس

في ذكر ابي الفتح البستي وسائر اهل بست وسجستان وايراد غرره

ابو

205
٢٥٧

ابو الفتح علي ابن محمد الكاتب

صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس الانيس والبديع التانيس وكان يسميه المتشابه ويأتي فيه بكل طريقة لطيفة وقد كان يعجبني من شعره العجيب البديع قوله

من كل معنى يكاد الميت يفهمه • حسنا ويعبده القرطاس والقلم

ما اراه فاذوبه والحظه فاحفظه واسال الله بقاه حتى رزق لقاه واتمنى قربه كما تتمنى الجنة وان لم يتقدم لها الرؤية حتى وافقت الامنية حكم القدر وطلع علي بنيسابور طلوع القمر فزاد العين على الاثر والاختبار على الخبر ورايته يغرف الادب من البحر وكانما يوحى اليه في النظم والنثر مع ضربه في سائر العلوم بالسهم الفائز واخذه منها بالحظ الوافر وجمعته واياي لحمة الادب التي هي اقوى من قرابة النسب فافدماته الثلاث بنيسابور بين سرور وانس مقيم ومن حسن معاشرته وطيب مذاكرته ومحاضرته في جنة ونعيم واجتني ثمار الغرائب من فوائده وانظم العقود من فرائده ولم تكن تغبه كتبه في غيبته ولا اكاد اخلو من اثار وده وكرم عهده

ومن خبره

انه كان في عنفوان شبابه واوان كاتبا لنا يتون صاحب بست فلما فتحها الامير ناصر الدولة ابو منصور سبكتكين واسفرت الوقعة بينه وبين بايتون عن استمرار الكشفة بباتون اعتب ابو الفتح صحبته فتخلف عنه ودل الامير عليه فاستحضره ومناه واعتمده لما كان قبل معتمدا عليه اذ كان محتاجا الى مثله في الة وكفايته ومعرفته وهدايته وحنكته ودرايته فحدثني ابو النصر العتبي قال حدثني ابو الفتح رحمه الله قال لما استقدمني الامير سبكتكين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)